جماهير 15 مايو
قلبت موازين الأعداء

الأخبار: 18-5-71
بقلم: موسى صبرى

عندما تدفقت جماهير 15 مايو فى طوفان بشرى عبر مصر من أقصاها إلى أقصاها..... لم تكن الجماهير ترفض المؤامرة فحسب، و لم تكن تعلن فرحتها بالثورة الجديدة من أجل احترام إنسانية الإنسان فقط.... و لكنها كانت – و فى المقام الأول – تبلغ العالم كله، أن الشعب العملاق، يتضاعف قدرة وقوة و صمودا.

لقد طربت إسرائيل، ليلة واحدة، ليلة الجمعة، عندما تصورت من إذاعة أنباء الاستقبالات أن نار الفتنة تأكل قلب مصر...
و انطلقت ألسنة إسرائيل تتحدث عن اتساع مسرح الصراع، و تتوقع الانهيار، ولا شك أن أعداءنا لم يصدقوا قول الرئيس السادات، بأن ما جرى كان زوبعة فى فنجان و أشرق صباح 15 مايو.... و إذا بأخبار مصر..... و إذا بجماهير 15 مايو... يخرق هديرها آذان الأعداء و يذهل الأبصار، و يقلب موازينهم ليعرفوا بالقطع و الحسم و اليقين أن المقاتلين ليسوا فقط على جبهة الحرب، و لكنهم شرفاء مصر كلها.

و الحق أن جماهير 15 مايو بدأت زحفها التاريخى فى مساء الرابع عشر منذ اللحظة التى انتهى فيها الرئيس من إذاعة حديثه الرائع الذى اتصل به كل قلب... ووصل إلى كل قلب.. لقد أحاطت جماهير " مصر الجديدة" بسيارة جعفر نميرى و السادات فى طريقهما إلى مطار القاهرة، واحتضنتها أكثر من نصف ساعة... حتى دمعت عينا قائد ثورة السودان و هو يردد الشعب بخير.... الشعب بخير...

و لابد أن يجئ اليوم الذى تعرف فيه جماهير 15 مايو، تاريخ الساعات الفاصلة التى أدار فيها أنور السادات معركة مصر، فصد مراكز الفتنة و الإرهاب، كنوا يتصورون أنهم قادرون على هدم المعبد المقدس، و هم لا يعرفون أن شعرة واحدة من رأس القائد لم تهتز و أن صفاء ذهنه، وصلابة أعصابه، ووداعة السماته، و صرامة قراراته، لم تتخل منه لحظة واحدة. لقد حسم كل شئ، وأطفأ عود الثقاب!....

و اختفى من المسرح نمور الورق و تبددت البالونات الخادعة، و تعرت الهالات المنتفخة، و غرقت فى دموع التماسيح.....

و تفجرت جماهير 15 مايو... رهيبة عارمة صاخبة، كأمواج المحيط الغاضب، تطالب بسحق العيدان الصفراء، والأقزام..... و تعلن للأعداء المتربصين، أن مصر بخير، وأن قائد مصر شامخ أبي بشعب مصر، وأن جبهة القتال ممتدة إلى كل بيت.... و كل قلب.

الله معه، الشعب معه، و النصر لنا و نحن به ومن حوله،

الله معه... الله معه..

www.anwarsadat.org